mroftalp htehaB ni knil muideM



# عجبا لأمر المؤمن | خطبة جمعة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

---

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمدلله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده ربي لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:29

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:54

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله. فقد فاز عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله - 00:01:22

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس اخرج الامام مسلم في صحيحه عن ابي يحيى - 00:01:45

صهيب ابن سنان الرومي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء - 00:02:13

شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له في هذا الحديث العظيم تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من حال المؤمن وان امور الحياة الدنيا تصير عنده - 00:02:42

كلها خيرا تصير عنده نعمة في حقه في سائر احواله وفي سائر ايامه وحياته وفي سائر ما يعرض له في هذه الحياة كله يصير خيرا له سواء اصابه الشيء الذي يسره - 00:03:15

والذي يفرحه او اصابه الشيء الذي يضره والذي يحزنه يكون كل ذلك خيرا في حقه يكون اجرا وثوابا ونعمة عليه عجبا لامر المؤمن اي المؤمن حقا الذي قام بمقتضى الايمان - 00:03:49

ان امره كله له خير قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث وليس ذلك لاحد الا للمؤمن اي هذا الحال العظيم لا يكون لاحد من الناس الا لمن حقق الايمان - 00:04:21

وهذا الحال ان اصابته سراء الشيء الذي يسره اصابته النعم اصابه الخير اصابه الفضل من الله جل وعلا شكر قام بواجب الشكر وكان خيرا له خيرا له في الدنيا والاخرة - 00:04:45

وان اصابته ضراء امور تضره امور تشق عليه وتسوءه يصبر عليها فيكون خيرا له فهو في سائر حياته على خير ولذا جاء في حديث انس عند الامام احمد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

عجبت للمؤمن ان الله تعالى لم يقض قضاء الا كان خيرا له عجبت للمؤمن ان الله تعالى لم يقض قضاء في امر من الامور الا كان خيرا له وجاء ايضا عند احمد - 00:05:43

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبت من قضاء الله تعالى للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكره وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر والمؤمن يؤجر على كل شيء - 00:06:11

في كل شيء وفي كل حال هو مأجور فهذا حال المؤمن النعم يقابلها بالشكر فتصير خيرا له ونعمة في حقه والبلاء والمصائب والضراء

والشدائد يقابلها ايضا بالصبر فتصير خيرا له ونعمة في حقه. فكل حياته في خير - 00:06:39
لان الانسان في سائر حياته لا يخلو عن هذين الامرين اما في سرور في نعم في عافية في رزق حسن في صحة في اولاد وذرية طيبة في امن وامان واما بخلاف ذلك في شدائد - 00:07:11
في بلاء في فتن في فقر في امراض وكل هذه الاحوال بالنسبة للمؤمن خير ونعمة يؤجر في كلا الحالين ويصعد في كلا الحالين فان هذه الامور هي عنوان سعادة المرء - 00:07:32
كما قال الامام ابن القيم رحمه الله ان الانسان اذا كان شاكرا في حال الرخاء صابرا في حال البلاء مستغفرا في حال الذنب فان هذه الثلاث عنوان سعادته دليل سعادتي في هذه الحياة الدنيا لا يحزن على ما يحزن الناس لاجله من امور الدنيا - 00:07:57
ولا يحصل له ضيق او كرب على ما يحصل لكثير من الناس من امور الدنيا فلنصابه البلاء والشدائد والمصائب صبر ووجد لذة الصبر ووجد راحة الصبر قال عمر رضي الله عنه - 00:08:25
كما صح عنه وجدنا خير عيشنا بالصبر الذ العيش وخير العيش واطيبه بالصبر على ما ينال الانسان في هذه الحياة فالانسان لا يخرج عن هذه الاحوال اما ان يكون في نعم - 00:08:47
واما ان يكون في ابتلاء وهذا هو الطريق الشرعي الذي يسلكه المؤمن في حال النعم وفي حال الابتلاء في حال النعم يشكر فان كثيرا من الناس تطغيه النعم اذا انعم الله عليه بالنعم - 00:09:09
بعض الناس يصيبه الكبر لا اشكر الله تعالى يتكبر على الناس بالنعمة التي هو فيها يتعالى عليهم يحصل له اعجاب بنفسه يتفاخر على الناس هكذا من الناس من يرى ان نعم الله عليه - 00:09:32
هو لاجل فضله ومنزلته ان الله خصه بتلك النعم لاجل فضله لاجل صلاحه لاجل منزلته عند الله فيصيبه بذلك الغرور فيظن ان الله ساق له النعم لاجل منزلته فاما الانسان - 00:09:55
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني كما قال قارون حين ذكر بنعمة الله عليه قال انما اوتيته على علم عندي اي هذه النعم ما اوتيت الا على علم عندي بطرق قلبها - 00:10:19
وعلى علم من الله اني اهل لذلك واغتر حتى اهلكه الله وخسف به وبداره الارض وكم من الناس من يكون في حال النعم على هذا الحال كبر وتعالي واعجاب وغرور وتفاخر - 00:10:44
واعتقاد ان هذه النعم لاجل فضله ومنزلته ونسيان الاخرين تطغي هذه النعم فينسى الاخرين ولا يلتفت الى المحتاجين طغى بنعمة الله تعالى عليه وهذا لا يكون له خير ولا يحصل له الخير سيندم يوما ما - 00:11:09
ستذهب عنه النعمة ويبكي عليها ثم لا تعود كم من الناس كانوا في نعم في نعم واسعة في خير في امن في مال طائل ورزق واسع في صحة جيدة فلم يشكروا هذه النعمة - 00:11:34
اغتروا بالحال الذي هم فيه تعالوا وتكبروا على عباد الله اعجبوا بتلك النعم واغتروا بها. فسلبهم الله اياها وابدلهم الله مكانها شدائد وابتلاءات فتذكروا عند ذلك الحال الذي كانوا عليه - 00:11:55
قال الله تعالى عن اهل السبأ لقد كان لسبإ في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له. اي هذا الواجب لمن كان في نعمة ان يشكر الله تعالى. كلوا من رزق ربكم واشكروا له. بلدة طيبة - 00:12:20
ورب غفور قال الله تعالى فاعرضوا عن شكر الله وعن هذه النعم فاعرضوا فسلبهم الله تعالى تلك النعم وبدلهم بدلها شدائد. فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم. اجتاحت تلك المزارع وتلك البساتين وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من - 00:12:45
في سدر قليل اي اشجار ليس فيها كبير نفع ولا فيها كثير فائدة لما لم يشكروا نعمة الله جل وعلا فالمؤمن في حال نعمة الله يتذكر ما هو فيه من النعمة يقوم بواجب الشكر - 00:13:19
يقوم بواجب الشكر لله تعالى ويكون هذا خيرا له في الدنيا والاخرة. فتحفض له تلك النعمة وتدوم وتستمر ويؤجر على ذلك وترفع له

الدرجات العظيمة ويجد خير ذلك وبركته في الدنيا والاخرة. يجد من لذة العيش وطيبه وحلاوته. بشكره - 00:13:40
يبارك الله له في تلك النعم ويزيده منها واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان هذا بلا شديد. وقال الله سبحانه وسنجزي الشاكرين. يجزيهم الله تعالى بشكرهم لله - 00:14:09
ان يعينهم على الشكر. ان يمدهم بالنعم ويزيدهم منها. ان يحفظ عليهم نعمته. التي هم فيها وهكذا في حال البلاء في حال الشدائد في حال المصائب يكون المؤمن صابرا فاذا صبر - 00:14:32
هانت عليه المصيبة خفت عليه اضافة الى ذلك يؤجر يكون مأجورا بالاجر العظيم الذي بشر الله تعالى به الصابرين ولنبلونهم في شيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين - 00:14:55
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون وقال الله سبحانه والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا - 00:15:21
واولئك هم المتقون فيؤجر على صبره بالاجر العظيم اضافة الى ذلك انه يرفع عنه ذلك البلاء ويهون عليه اما اذا لم يصبر البلاء هو واقع فيه بل يزداد عليه شدة اذا تسخط - 00:15:44
ويأثم وتكون عليه اوزارا وتكون عليه اوزار يحملها يوم القيامة اعادة من صبره فالمؤمن يواجه البلاء بالصبر. لا يواجه بالقنوط لا يواجهه بالتضجر والتسخط على اقدار الله لا يواجهه باتهام الله تعالى في قدره - 00:16:07
ان الله تعالى ظلمه. او ان الله تعالى ميز غيره عليه. او ان البلاء قد اشتد به. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. في الحديث الذي اخرجه الامام احمد عن عبادة. ان رجلا قال يا رسول الله اوصني - 00:16:34
قال لا تتهم الله في شيء قظى لك به لا تتهم الله في شيء قضى لك به اي لا تعتقد ان الله تعالى اساء اليك بذلك القضاء ولكن اعتقد ان الله تعالى قدر عليك ذلك خيرا لك - 00:16:53
لحكمة علمها سبحانه. هذا هو المؤمن هذا حال المؤمن. حال سرور. حال لذة. حال طيب عيش. حال كله خير في النعم شاكر لله سبحانه عامل بطاعة الله لا يحمله ذلك الحال الذي هو فيه - 00:17:16
على شيء مما يخالف ما امر الله جل وعلا به وفي حال البلاء تجده صابرا محتسبا فيكون ذلك خيرا له ولذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير - 00:17:43
وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ليس هذا الحال لاحد من الناس الا لمن حقق الايمان في حال الرخاء وفي حال السعة وفي حال السرور هو شاكر لله وفي حال البلاء وحال الضر وحال المصائب والشدائد هو صابر على ذلك الحال. فهنيئا له هذا العيش الطيب - 00:18:06
فما اطيبه من عيش وما اجمله من حال ان يكون المؤمن على ذلك. اقول ما سمعتم والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله - 00:18:37
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الناس كل هذه الاحوال التي يمر عليها الانسان هي ابتلاء سواء كان خيرا - 00:19:00
او كان شرا سواء كانت نعما وامورا تسره او كانت بلاءات وامورا تضره كله ابتلاء قال الله سبحانه وتعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالمؤمن يبتلى بالشر ويبتلى بالخير بل قد يكون البلاء بالخير - 00:19:26
وبالنعم اشد على المؤمن من البلاء بالشر وبالمصائب كثير من الناس يتحمل المصائب ويصبر عند البلاءات لكن اذا جاءت النعم يغفل وينسى ولا يشكر لربما اصابه الاعجاب والغرور فالصبر اوفى البلاء قد يكون - 00:19:58
بالنعم اشد من البلاء بالمصائب جاء في سنن الترمذي عن عبد الرحمن ابن عوف احد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه قال ابتلينا في السراء او ابتلينا في الظراء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:30
فصبرنا وابتلينا بالسراء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم نصبر ابتلينا بالضراء بالشدائد بالتشريد في مضايقة المشركين بالاذية بالفقر بالغربة عن الاوطان بترك الاموال والاولاد ابتلينا بالظراء فصبرنا وابتلينا بالسراء. جاءت بعد ذلك الفتوحات. جاءت بعد ذلك

النعم. جاء بعد ذلك الخير. قال عبد - 00:20:57
الرحمن ابن عوف فلم نصبر اي كان البلاء بالنعم اشد عليهم من البلاء بالمصائب فان الانسان في كثير من الاحوال اذا جاءته المصائب ونزلت به الابتلاءات تعلق قلبه بالله قوي ايمانه - 00:21:37
قوي ارتباطه بالله. كثر تضرعه لله جل وعلا وسؤاله. والله ان هذا هو الحال في كثير كثير من الاحوال ان الانسان اذا كان في الشدائد وفي الابتلاءات انه يزداد تعلقه بالله - 00:21:59
وارتباطه بالله ويعظم رجاؤه في الله. يكون دائما متضرعا. داعيا منكسر القلب لله جل وعلا وفي حال النعم والرخاء والسرور تطغى الغفلة تطغى الغفلة. ويسيطر على الانسان. عدم الذكر لما هو فيه من نعم الله جل وعلا فيغفل - 00:22:19
فيفوته واجب الشكر. الذي اوجبه الله تعالى عليه. فصار البلاء بالنعمة اشد من البلاء بالمصيبة وكلها يحتاج المؤمن فيها الى صبر كلها يحتاج الى مجاهدة نفسه فيعيش في خير المؤمن كل حاله خير - 00:22:48
المؤمن يعلم ان هذه الدنيا ما حصل فيها لا يغني عن العبد شيئا ان نعم فهي مجرد فهي مجرد وسيلة اعطاه الله تعالى اياها وان ابتلي فهو شيء من لوازم الحياة الدنيا - 00:23:11
يعتقد المؤمن انه في الدنيا لن يحصل له الا ما اراده الله سبحانه وانها دار فانية كما كان عمر رضي الله عنه يقول في الفقر والغناء قال هما مطيتان اي مركوبان الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايهما ركبت - 00:23:34
لا ابالي على ايهما عشت هكذا البلاء والعافية هي امور تجري في هذه الحياة الدنيا ولابد منها ولا يسلم منها انسان مهما كان ثمانية لابد منها على الفتى. ولابد ان تجري عليه الثمانية. سرور وبؤس - 00:23:59
واجتماع وفرقة وعسر ويسر. ثم سقم وعافية. فلا بد ان يكون المؤمن في كل هذه الاحوال في هذه الحياة الدنيا فانها من لوازم الحياة الدنيا. ولكن المؤمن المؤمن يعتقد ان هذه الدار ليست هي الدار - 00:24:23
وان هذا المسكن ليس هو المسكن مهما اصابه من النعم او مهما اشتد عليه من البلاء فانه في دار عبور وسيفارق ذلك كله يوما ما فاطيب عيش يكون عليه. واهنأ عيش يكون عليه المؤمن. ان يشكر - 00:24:45
الله تعالى عند الرخاء والسراء. وان يصبر عند البلاء والشدائد والمصائب. فيكون بذلك في اتم نعيم واحسن حال واطيب عيش كما اخبر به نبينا عليه الصلاة والسلام نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى - 00:25:07
وصفاته العلا ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اعنا على - 00:25:27
وذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين - 00:25:48
اللهم عز الاسلام والمسلمين. اللهم من اراد بالمسلمين سوءا فاجعل كيده في نحره اللهم قنا وق المسلمين من شره. اللهم عليك بالرافظة المعتدين اللهم عليك بهم يا قوي يا متين - 00:26:14
اللهم يا عزيز يا جبار اللهم يا منتقم انتقم منهم يا رب العالمين. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك اللهم انهم قرطغوا وبغوا فاخذهم اخذ عزيز مقتدر. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر - 00:26:34
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. والحمدلله رب العالمين - 00:26:54